كما سبق والشيء الجائز العقلي الذي لا يتصور ابدا في عينه لا وجودا حادثا
وكذلك وجوده في الكتابة وانما وجوده في القول وفي العلم فهو وجود
قديم وكلامنا في الوجود العيني لانه المقصود من معنى الوجود فلما
موجود في العلم موجود في القول وهو بهذا الاعتبار قديم الوجود
وموجود في الكتابة في اللوح المحفوظ موجود في عينه وهو بهذا
الاعتبار حادث الوجود فالجائز حينئذ لا يوجد في عينه الا حادثا والله
تعالى وجوده واجب لا جائز حتى يلزم ان يكون حادثا كيف اي كيف
يقال ان وجوده تعالى جائزا حتى يلزم ان يكون حادثا والحال انه قد
سبق قريبا في تقدير برهان القدم وجوب قدمه سبحانه وتعالى
ولا شك ان كل ما وجب قدمه استحال عدمه وكل ما يمكن عدمه
يستحيل قدمه قال تعالى هو الاول والاخر فهو اول بلا افتتاح وآخر
بلا اختتام فهو اول بعين اخريته واخر في عين اوليته فهو موجود
قبل الكلامات والمعاني فلا معنى بيديه ولا كلمة تؤديه فهو الغيب
المطلق والوجود المحقق فسبحان من لا يدرك ولا يترك وهو الرب
الحق واما برهان وجوب مخالفته اي عدم مشابهته تعالى
الحوادث اي المخلوقات كما سبق ولا بوجه من الوجوه فلانه
تعالى لو ماثل اي شابه شيأ عظيما او حقيرا موصوفا بانه منها
اي الحوادث ولو باعتبار الوجود فقط لكان سبحانه وتعالى حادثا
من العدم مثلها اي مثل تلك الحوادث وانما سبحانه وتعالى لا يشبه
شيأ من الحوادث ولا باعتبار الوجود فقط لان وجوده تعالى وجود
مطلق ووجود ما سواه من الحوادث وجود مقيد ولهذا حصل
التمايز بين ذوات الحوادث المختلفة وصفاتها بسبب القيود والوجود
المقيد بالنسبة الى الوجود المطلق عدم صرف فكيف يتصور ان يكون
بعضها مشابهة باعتبار الوجود لانه يلزم ان يكون وجود الله
تعالى مقيدا ايضا كوجود الحوادث فيكون هو سبحانه وتعالى

حادثا

حادثا من جملة الحوادث وذلك اي كونه حادثا محال عقلي لا يتصور
في العقل وجوده لما عرفت فيما سبق من وجوب قدمه تعالى
وتقدس ووجوب بقائه واقامة البرهان على ذلك فكيف يكون
حادثا مع هذا واما برهان وجوب قيامه اي ثبوته وتحققه تعالى
بنفسه اي بذاته العلية عن مدركات العقل فلانه سبحانه وتعالى
لو احتاج الى محل اي ذات اخرى يحل فيها حلول اللون في الشمع او ماء
الورد في الورد وكما تزعمه النصارى لعنهم الله تعالى لكان الله سبحانه
وتعالى صفة لتلك الذات الاخرى التي حل فيها كما ذكرنا لان ذات
مستقلة موصوفة بصفات على حدة والصفات لا تتصف
بصفات المعاني السبعة المذكورة فيما سبق ولا بالصفات المعنوية
السبعة المتقدم ذكرها وهو محال جلا وعلا يجب وجوبا عقليا انه
بريء اي بصفات المعاني والصفات المعنوية بحيث لا يتصور في حقه
الاتصاف المذكور في حقه تعالى فليس بصفة اي ثبت بانه تعالى
ليس بصفة بل هو ذات قديمة وجميع ما سواه حادث وايضا لو احتاج
الى محل تغير بالانتقال من محل الى محل وكل متغير حادث والحدوث
عليه تعالى محال ولو احتاج الى مخصص اي فاعل يخصه
بمقدار دون مقدار او بمقادير دون مقادير او بصورة دون
صورة او بصور دون صور او بكيفية دون كيفية او بكيفيات
دون كيفيات او بمكان دون مكان او بامكنة دون اماكن او بزمان
دون زمان او بازمنة دون ازمنة وما اشبه ذلك من التخصيصات
التي لا بد ان يكون عليها الحوادث ضرورة امتياز بعضها عن
بعض كما ذكرنا وتزعم اليهود لعنهم الله تعالى بان الله تعالى جسم فوق
العرش ويجلس في حقه تعالى جميع هذه التخصيصات المذكورة
وهم اعداء الله تعالى كالنصارى وكذلك كل من في قلبه شيء من معتقد
الفريقين لكونهم يصفون الله تعالى بما ليس فيه من صفات خلقه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)